الكتاب الجامع للفضائل

(٢٦)

فضل الصلاة والسلام على النبي

صلى الله عليه وسلم

للشيخ/ندا أبو أحمد

فضل الصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم

تمهيد

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهد اللهُ فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله -تعالى-، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نبض الرسالة

فضل الصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

١. الصلاة والسلام على النبي ﷺ امتثال لأمر الله- تعالى- وموافقه له سبحانه وللملائكة

٢- من صلى على النبي ﷺ صلى الله- تعالى- عليه وكفى بهذا شرفًا:

٣- الملائكة تصلي على من يصلي على النبي ﷺ:

٤- الصلاة على النبي ﷺ سبب فى محو السيئات، وكتب الحسنات، ورفع الدرجات:

٥- النبي ﷺ يوصى بكثرة الصلاة عليه يوم وليلة الجمعة:

٦- الصلاة على النبي ﷺ معروضة عليه، ويسلم على من سلم عليه:

٧- من صلى على النبي ﷺ كفاه الله همَّه، وغفر له ذنبه:

٨- الصلاة على النبي ﷺ سبب لقبول الدعاء:

٩- الصلاة على النبي ﷺ سبيل للفوز بشفاعته يوم القيامة:

١٠- أولى الناس بالنبي ﷺ يوم القيامة أكثرهم صلاةً عليه:

عاقبة وجزاء من لم يصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم-:

١- من جلس في مجلس لم يُذكر فيه الله، أو يُصَلِّي فيه على النَّبيّ ﷺ إِلاَّ كَانَ هَذَا الْمَجلِس عَلَيه حَسرَة يَوم الْقِيَامة، وَكَأَنَّه قَامَ عَنْ جِيفَةٍ نَتنَةٍ:

٢- من لم يصلي على النبي ﷺ فهو بخيل:

٣- من لم يصلي على النبي ﷺ دعائه محجوب غير مقبول:

٤- الذلة والهوان والصِّغار على من لم يصلي على الحبيب المختار ﷺ:

٥- من سمع اسم النبي ﷺ فلم يُصَلِّ عليه أبعده الله -تعالى- ولا تسأل عن حال من أبعده الله -عز وجل-:

٦- من لم يصلي على النبي ﷺ فقد خطئ طريق الجنة:

الْفَوَائِدُ وَالثَّمَرَاتُ الْحَاصِلَةُ بِالصَّلاةِ عَلَيْه - صلى الله عليه وسلم-

مواطن الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-:

كيفية الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- (صيغ الصلاة على النبي ﷺ):

فضل الصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

الصلاة والسلام على النبي ﷺ لها من الفضائل الكثيرة، والأجور العظيمة، ومنها:

١ـ الصلاة والسلام على النبي -صلى الله عليه وسلم- امتثال لأمر الله- تعالى- وموافقه له سبحانه وللملائكة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1] (الأحزاب:٥٦)

- *قال ابن كثير-رحمه الله- في" تفسيره: ٣/٥٢٣":*

" والمقصود من هذه الآية أن الله- سبحانه وتعالى- أخبر عباده بمنزله عبده ونبيه عنده فى الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله- تعالى- أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعًا ". اهـ

- *وقال ابن القيم-رحمه الله- فى كتابه "جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام" عند الآية السابقة:* " والمعنى أنه إذا كان الله وملائكته يصلون على النبي ﷺ، فصلوا أنتم أيضًا عليه، فأنتم أحق بأن تصلوا عليه، وتسلموا تسليمًا، لما نالكم ببركة رسالته، ويُمْن سفارته من خير وشرف الدنيا والآخرة ".

- *وفى الآية السابقة بيان لفضل النبي ﷺ، قال القرطبي-رحمه الله- فى تفسيره:*

" هذه الآية شرَّف اللهُ بها رسولَه ﷺ فى حياته وبعد موته، وذكر منزلته عنده، ومن فضل الله تعالى على من يُصلي على النبي ﷺ أنه يوافق الله تعالى فى الصلاة على النبي ﷺ، وإن اختلفت الصلاتان: فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله عليه ثناء وتشريف، وفيها كذلك موافقه الملائكة فى الصلاة والسلام عليه ﷺ ".

- *يقول ابن الجوزي- رحمه الله- متحدثًا عن فضل الصلاة على النبي ﷺ:*

" اعلموا عباد الله أن الله- تبارك وتعالى- لطف بعبادة المؤمنين وأمرهم بالصلاة على سيد المرسلين، ليستنقذهم بها من العذاب الدائم المهين، فصلى عليه ربنا ومولانا تشريفًا وتكريمًا، وصلت عليه ملائكته تفضيلًا وتعظيمًا، وأمر عباده أن يصلوا عليه ليبيح لهم من الجنة مقامًا كريمًا، فقال من لم يزل سميعًا عليمًا عليًا عظيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب :٥٦)".

١- والمقصود بصلاة الله تعالى: هي الثناء عليه عند الملائكة- كما نقل هذا البخاري فى صحيحه عن أبي العالية -رحمه الله- ونقل أيضاً البخاري عن ابن عباس-رضى الله عنهما- قال يصلون: أي يباركون.

- المقصود بصلاة الملائكة هي: الدعاء، كما جاء تفسير ذلك فى الحديث الذى أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مجلسه تقول: اللهم أغفر له، اللهم أرحمه، ما لم يحدث، وأحدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ".

- والمقصود بصلاة المؤمنين على النبي ﷺ: هي الدعاء بأن يصلي الله- عز وجل- عليه وهذا بيان لعظيم قدر الصلاة على النبي ﷺ، حيث أن الله –عز وجل- لم يتركها لخلقه، بل جعل صلاتهم عليه هو سؤال سبحانه أن يصلي على نبيه ﷺ، ومن صلى على النبي ﷺ فقد امتثل لأمر الله تعالى، لأن الله تعالى قال" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "

فاجتهدوا بنا يا معاشر الإسلام فى الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، فعسى أن يشّفعه فينا يوم تشقق السماء بالغمام.

صلى الإلهُ وكل عبدٍ صـــالح ... والطيبون على السراج الواضح
المصطفى خـــيرُ الأنـامِ محمدٌ ... الطاهر العلم الضياء اللائـح
زين الأنام المرتضى علم الهدى ... الصادق البر الوفي الناصـح
صلى عليه اللهُ ما هبت صبـا ... وتجاوبت ورق الحمام النائح

وقال أيضًا -رحمه الله-:

" وأعلموا -رحمكم الله- أن الصلاة على سيدنا محمد ﷺ فيها عشر كرامات: إحداهن: صلاة الملك الجبار، والثانية: شفاعة النبي المختار، والثالثة: الاقتداء بالملائكة الأبرار، والرابعة: مخالفة المنافقين والكفار، والخامسة: محو الخطايا والأوزار، والسادسة: قضاء الحوائج والأوطار، والسابعة: تنوير الظواهر والأسرار، والثامنة: النجاة من عذاب دار البوار، والتاسعة: دخول دار الراحة والقرار، والعاشرة: سلام الملك الغفار".

وقال السعدى-رحمه الله- فى تفسيره: ٤/١٨٠"عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب:٥٦)

" وهذا فيه تنبيه على كمال رسول الله ﷺ ورفعة درجته، وعلو منزلته عند الله وعند خلقه ورفع ذكره، وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ أي: يثنى الله عليه بين الملائكة وفى الملأ الأعلى لمحبته تعالى إياه، ويثنى عليه الملائكة المقربون ويدعون له ويتضرعون، ثم قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اقتداء بالله وملائكته وجزاءً له على بعض حقوقه عليكم وتكميلًا لإيمانكم، وتعظيمًا له ﷺ، ومحبة وإكرامًا وزيادة فى حسناتكم، وتكفيرًا عن سيئاتكم ".أهـ

٢- من صلى على النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى الله- تعالى- عليه وكفى بهذا شرفًا:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو يعلى والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: " خرج رسول الله ﷺ فاتَّبَعْتُهُ حتَّى دخل نخلًا، فسجد فأطال السجود، حتى خِفْتُ أو خشيتُ أن يكون الله قد توفاه، أو قبضه. قال : فجئت أنظر فرفع رأسه: فقال:" ما لك يا عبد الرحمن ؟" قال: فذكرت ذلك له، فقال:" إن جبريل قال لي: ألا يسرك أن الله ﷻ يقول: من صلى عليك صليتُ عليه، ومن سلَّم عليك سلمتُ عليه". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٥٨)

- **ومن صلى على النبي ﷺ صلاةً واحدةً، صلى الله- تعالى- عليه عشر صلوات:**

فقد أخرج الإمامُ مسلمٌ من حديث أبي هريرةَ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

" من صلَّى عليَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه عشرًا ".

وأخرج النسائي فى" عمل اليوم والليلة" وابن السني والبخاري فى الأدب المفرد عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **" من ذكرتُ عنده فليصلِ عليَّ، ومن صلَّى عليَّ مرةً صلى اللهُ عليه عشرًا ".**

(قال النووي-رحمه الله- فى كتابه الأذكار: إسناده جيد "وقال ابن القيم- رحمه الله- فى جلاء الأفهام: إسناده صحيح)

-وأخرج الإمام أحمد والنسائي والبخاري فى" الأدب المفرد"، من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **" من صلى عليَّ واحدة، صلى اللهُ عليه عشرَ صلواتٍ، وحطّ عنه عشرَ خطيئاتٍ، ورفع له عشرَ درجاتٍ ".** (صحيح الجامع: ٦٣٥٩)

وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي طلحة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" أتانى جبريلُ، فقال: يا محمدُ! أما يُرضيكَ أنَّ ربك ﷻ يقولُ: إنه لا يُصلي عليك من أُمتكَ أحدٌ صلاةً، إلا صليتُ عليه بها عشرًا، ولا يُسلِّمُ عليك أحدٌ من أُمتِكَ تسليمةً، إلا سلمتُ عليه عشرًا؟ فقلتُ: بلى أي رب! ". (السلسلة الصحيحة: ٨٢٩) (صحيح الجامع:٧١)

وفى رواية عند النسائي بلفظ: **" إن مَلَكًا أتاني فقال: إن ربَّك يقولُ لك: أما ترضى ألا يُصلي عليك أحدٌ من أمتك إلا صليتُ عليه عشرًا، ولا يُسلِّم عليكَ إلا سلمتُ عليه عشرًا؟ قلتُ: بلى ".**

(صحيح الجامع:٢١٩٨)

- **والصلاة من الله علينا سببٌ للخروج من الظلمات الى النور**

قال ابن القيم-رحمه الله- في كتابه " الوابل الصيب صـ٧٢":

" إن الذكر يوجب صلاة الله- تعالى- وملائكته على الذاكر، ومن صلى الله- تعالى- عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح، وفاز كل الفوز، **قال سبحانه وتعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾ (الأحزاب:٤١-٤٣) فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى وملائكته إنما هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور، وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته وأخرجوهم من الظلمات إلى النور فأي خير لم يحصل لهم؟ وأي شر لم يندفع عنهم؟! فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حُرموا من خيره وفضله ". أهـ

٣- الملائكة تصلي على من يصلي على النبي-صلى الله عليه وسلم-:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطُبُ ويقولُ: " من صلى عليَّ صلاةً، لم تزل الملائكة تُصلِّي عليه مَا صلى عليَّ، فليُقِلَّ عبدٌ من ذلك أو لِيُكْثِرْ ". (صحيح الترغيب والرهيب: ١٦٦٩)

وفى رواية: " ما من عبدٍ يصلي عليَّ إلا صلتْ عليه الملائكةُ، ما دام يصلي عليَّ، فليُقِلَّ العبدُ من ذلك أو ليُكثر ". (صحيح الجامع :٥٧٤٤)

٤- الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- سبب فى محو السيئات، وكتب الحسنات، ورفع الدرجات:

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي من حديث أبي طلحة الأنصاري ﷺ قال: أصبح رسول الله ﷺ يومًا طيب النفس يُرى فى وجهه البشر قالوا: يا رسول الله أصبحت اليومَ طيبَ النفسِ يُرى فى وجهك البِشرُ قال:" أجل، أتانى أتٍ من عند ربى ﷻ فقال: من صلى عليك من أُمتك صلاةً، كتب الله لهُ بها عشرَ حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها ".

(قال الحافظ فى الفتح: ١١/١٧٢ رواته ثقات) (صحيح الترغيب والترهيب:١٦٦١) (صحيح الجامع:٥٧)

وفى رواية للإمام أحمد: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور يُرَى فى وجهه، فقالوا: يا رسول اللهّ! إنا لنرى السرور فى وجهك؟ فقال: إنه أتانى الملك، فقال: يا محمد! أما يرضيك أن ربك ﷻ يقول: إنه لا يُصلي عليك أحدٌ من أمتك إلا صليت عليه عشرًا ؟ ولا يُسلِّم عليك أحدٌ من أمتك إلا سلَّمت عليه عشرًا؟ قال: بلى ". (صحيح الترغيب والترهيب:١٦٦١)

وقد مر بنا الحديث الذى أخرجه الإمام أحمد والنسائي والبخاري في "الأدب المفرد" من حديث أنس ابن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" من صلى عليَّ صلاةً واحدة، صلى اللهُ عليه عشر صلوات، وحطَّ عنه عشر خطيئات، ورَفع له عشر درجات ". (صحيح الجامع: ٦٣٥٩) (صحيح الترهيب والترغيب: ١٦٥٧)

وأخرج النسائي والبزار والطبراني من حديث أبي بُرْدَةَ بْنِ نِيَار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" من صلى عليَّ من أمتي صلاة مُخلصًا من قلبه صلى اللهُ عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسناتٍ، ومحا عنه عشر سيئات ".

(الصحيحة: ٣٦٦) (صحيح الترهيب والترغيب: ١٦٥٩)

وأخرج الترمذي وإسماعيل بن اسحاق القاضي فى كتابه" فضل الصلاة على النبي ﷺ عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: " من صلى عليَّ مرة واحدة، كتب الله له بها عشر حسنات ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٥٦)

٥- النبي -صلى الله عليه وسلم- يوصى بكثرة الصلاة عليه يوم وليلة الجمعة:

- فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

" مِنْ أَفضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الجُمعَة، فِيه خُلِقَ آدَم وَفِيه قُبِضَ وَفِيهِ النَّفخَةُ، وَفِيه الصَّعْقَةُ، فَأَكثِرُوا عليَّ مِنَ الصَّلاة فِيه، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عليَّ "، قَالوا: يَا رَسُولَ الله! وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ (١) فقَالَ: "إِنَّ الله ﷻ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنبِياءِ ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٦٩٦) (صحيح الجامع: ٢٢١٢)

وأخرج الحاكم والبيهقي في " الشُعب" من حديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

" أكثِرُوا الصَّلاَة عليَّ فى يوم الجُمعة؛ فَإِنَّهُ ليسَ يُصلي عليَّ أحدٌ يوم الجُمعة إلاَّ عُرِضَت عليَّ صَلاتُهُ ". (السلسلة الصحيحة: ١٥٢٧) (صحيح الجامع: ١٢٠٨)

وأخرج البيهقي في" سننه" من حديث أنس ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُول الله ﷺ:" أكثِرُوا الصَّلاَة عليِّ يوم الجُمعة وَلَيلَة الجُمعة، فَمَن صَلَّى عليِّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَليهِ عَشرًا ".

(السلسلة الصحيحة: ١٤٠٧) (صحيح الجامع: ١٢٠٩)

وأخرج الطبراني من حديث أنس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:" أكثِرُوا الصَّلاَة عليَّ يَوم الجُمعة، فَإِنَّهُ أَتَانىَّ جِبرِيل آنفًا عَن رَبِّهِ ﷻ فَقَالَ: مَا عَلى الأَرض مِن مُسلِم يُصَلِّي عَلَيك مَرَة وَاحِدَة، إلاَّ صَلَّيتُ أَنَا وَمَلاَئِكَتِي عَلَيهِ عَشرًا ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٦٢)

وأخرج ابن ماجه من حديث أبي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" أكثِرُوا مِنَ الصَّلاَة عليَّ يَوْمَ الجُمعةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا" قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: "إِنَّ الله حَرَّمَ عَلى الأَرْض أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاء ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٧٢)

وأخرج البيهقي في "الشعب" من حديث أَبِي أُمَامَة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ:" أكثِرُوا عليَّ مِنَ الصَّلاَة فِى يَوْم الجُمْعَة؛ فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمعَة، فَمن كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٧٣)

وأخرج الشَّافِعي عن صفوان بن سليم ﷺ مرسلاً قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمعةِ وَلَيلَةُ الْجُمعةِ فَأَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عليَّ ". (السلسلة الصحيحة: ١٤٠٧)

تنبيه: ليست هذه دعوة إلى الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة فقط وترك الصلاة عليه سائر أيام الأسبوع بل تصلى عليه في كل الأيام وعلى الدوام، وهذه علامة على محبته، لأن من أحبَّ شيئًا أكثر من ذكره، لكن تكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة.

١- أَرَمْتَ: هو بفتح الهمزة والراء جميعًا، وإسكان الميم وفتح التاء المخففة، وروي بضم الهمزة وكسر الراء، والأول أشهر، ومعناها: بليت، قال الخطابي رحمه الله: وأصلها أرحمت، فحذفوا إحدى الميمين وهى لغة لبعض العرب كما قالوا: ظلت أفعل كذا: أي ظللت، ونظائر هذا كثيرة. أهـ

٦- الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- معروضة عليه، ويسلم على من سلم عليه:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يَقُول: " لاَ تَجعَلوا بُيُوتِكُم قُبُورًا، وَلاَ تَجعَلُوا قَبرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عليَّ ، فَإِنَّ صَلاَتِكُم تَبلُغَنِي حَيثُ كُنتُم ".

(صحيح الجامع: ٧٢٢٦)

وأخرج الطبراني من حديث الْحَسَن بْنِ عَلِيٍّ -رضى الله عنهما-: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:

" حَيْثُمَا كُنتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٦٥) (صحيح الجامع: ٣١٦٤)

وقد مر بنا الحديث الذى أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث أوس بن أوس ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:" مِنْ أَفضَل أَيَّامكم يَوْم الْجُمعَة: فِيه خُلِقَ آدَم، وَفِيه النَّفخَةُ، وَفِيه الصَّعقَةُ، فَأَكثِرُوا عليَّ مِنَ الصَّلاة فِيه، فَإِنَّ صَلاتِكُم مَعرُوضَة عليَّ ، قَالُوا: يَا رَسُول الله: وَكَيفَ تُعْرَض صَلاَتُنَا عَليكم وَقَد أَرَمْتَ؟ فَقَالَ:" إِنَّ الله ﷻ حَرَّمَ عَلَى الأَرض أَن تَأكُل أَجسَاد الأَنبِيَاء ".

فقد أخرج الطبراني في الكبير من حديث عمار بن ياسر ﷺ قال: قال رَسُول الله ﷺ :

" إِنَّ للهِ- تعالى- مَلَكًا أعطَاهُ سَمعَ العبادِ، فَليسَ مِن أَحدٍ يصَلِّي عليَّ إِلاَّ أَبلغَنِيها، وَإِنِّي سَألتُ رَبي أَن لاَ يصلي عليَّ عبدٌ صلاة إِلاَّ صَلَّى عَلَيه عَشرَ أَمثَالِها ". (الصحيحة: ١٥٣٠) (صحيح الجامع: ٢١٧٦)

وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مَسْعُودٍ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:" إِن للهِ تعالى مَلاَئِكةً سَيَّاحِينَ [١] في الأرض، يُبَلِّغُونِي مَنْ أُمَّتي السَّلامَ ". (صحيح الجامع: ٢١٧٤)

وأخرج الديلمي في "مسند الفردوس" من حديث أبي بكرﷺ قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ:" أَكثِرُوا الصَّلاة عليَّ ، فَإِنَّ الله وكَّلَ بِي مَلَكًا عند قبري، فَإِذا صَلَّى عليَّ رجُلٌ مِن أُمَّتى قَالَ لي ذَلك المَلَك: يَا مُحَمَّد إِنَّ فُلاَنَ ابنَ فلانٍ صَلَّى عَلَيكَ السَّاعةَ ". (الصحيحة: ١٥٣٠) (صحيح الجامع: ١٢٠٧)

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ :" مَن صَلَّى عليَّ مَرَّةً صَلَّى الله عَلَيهِ عَشرًا، مَلَكٌ مُوكل بِها حَتَّى يُبَلغِيها ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٦٣)

- **والنبي- صلى الله عليه وسلم- يرد الله إليه روحه ليرد السلام على كل من يسلم عليه:**

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:" مَا مِن أَحَدٍ يُسَلِّم عَليَّ، إِلاَّ رَدَّ الله عليَّ رُوحِي، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيهِ السَّلام ". (الصحيحة: ٢٢٦٦) (صحيح الجامع: ٥٦٧٩)

١- سياحين: يذهبون ويجيئون فى الطريق بحثاً عن مجالس الذكر.

٧- من صلى على النبي -صلى الله عليه وسلم- كفاه الله همَّه، وغفر له ذنبه:

فقد أخرج الطبراني في الكبير من حديث محمد بن يحيى بْنِ حبَّان بن منقذ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّه:

أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله! أَجْعَلُ ثُلُث صَلاَتِي عَلَيْكَ؟ قَالَ:" نَعَمْ إِنْ شِئْتَ "، قَالَ: الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ:" نَعَمْ" إِنْ شِئتَ، قَالَ: فَصَلاَتِي كُلَّهَا؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" إِذًا يَكْفِيَكَ الله مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاك وَآخِرتِكَ ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٧١)

وأخرج الإمام أحمد والترمذي والحاكم من حديث أبيّ بن كعب ﷺ قَالَ: **" كَانَ رَسُول الله ﷺ إِذَا ذَهبَ رُبُع الليل قَامَ فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاس اذكُرُوا الله، اذكُرُوا الله جَاءَت الرَّاجِفَة تَتبَعُهَا الرَّادِفَة، جَاءَ الْمَوتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوتُ بِمَا فِيهِ"، قَالَ أُبي بن كعب ﷺ: قُلتُ : يَا رَسُول الله! إِنِّي أُكثِر الصَّلاَة عَلَيك(١)، فَكَمْ أَجْعَل لَكَ مِنْ صَلاَتِي(١) ؟ قَالَ: "مَا شِئْت". قُلْتُ: الرُّبُع؟ قَالَ: "مَا شِئتَ، وَإِنْ زِدتَّ فَهُو خَير"، قُلتُ: النِّصف؟ قَالَ: "مَا شِئت وَإِنْ زِدتَّ فَهُو خَير"، قُلتُ: الثُّلُثَين، قَالَ: "مَا شِئتَ، وَإِنْ زِدتَّ فَهُوَ خَير"، قَالَ: اجْعَل لَكَ صَلاَتِي كُلُّها(٢) ، قَالَ: "إِذًا تُكفَى هَمَّكَ، وَيُغفَرُ لَكَ ذَنبَك ".**

(صحيح الترغيب والترهيب:١٦٧٠) (والشطر الأول من الحديث فى صحيح الجامع:٧٨٦٣)

ذكر ابن القيم-رحمه الله- في كتابه "جلاء الأفهام" صـ٧٩ عن شيخه: شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أنه سُئِل عن هذا الحديث فقال: كان لأبيٍّ بن كعب ﷺ دعاءً يدعو به لنفسه فسأل النبي ﷺ: هل يجعل له منه رُبعَه صلاة عليه ؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال له: النصف؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي كلها(٣) – أي أجعل دعائي كله صلاة عليك– قال: " **إذًا تكفى همَّك ويغفر لك ذنبك**" لأن من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا، ومن صلى الله عليه كفاه همه وغفر له ذنبه". أهـ

وقال الشوكاني-رحمه الله- في كتابه" تحفة الذاكرين صـ٣٠":

" في هاتين الخصلتين جماع الدنيا والآخرة، فإن من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها، لأن كل محنة لابد لها من تأثير الهم وإن كانت يسيرة، ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة، لأنه لا يُوبقُ العبد فيها إلا ذنوبه ".

١- إني أكثر الصلاة عليك: أي أريد إكثارها.
٢- فكم أجعل لك من صلاتي: أي دعائي، ال المنذري – رحمه الله -: فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك. (أنظر الترغيب والترهيب:٢/ ٥٠١)
٣- أجعل لك صلاتي كلها: أي بدل دعائي الذى أدعو به لنفسي.

٨- الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- سبب لقبول الدعاء:

فقد أخرج أبو داود والترمذي من حديث فضالة بن عبيد ﷺ قال : " سمع النبي ﷺ رَجُلاً يَدعُو في صَلاَتِه لَمْ يَحمَد الله تَعَالَى، وَلَم يُصلِّ عَلَى النَّبيّ ﷺ فَقَالَ: "عجّل هَذَا" ثُمَّ دَعَاه فَقَالَ لَه أَو لِغَيرِه: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم فَلْيَبدَأ بِتَحمِيد الله تَعَالَى وَالثَّنَاء عَلَيه، ثُمَّ ليُصلِّ عَلَى النَّبيّ ﷺ ثُمَّ لِيَدعُ بَعد بِمَا شَاء ".

(صحيح الجامع: ٦٤٨)

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُم أَنْ يَسأَلَ فَلْيَبدَأ بِالْمَدحَةِ وَالثَّنَاءِ عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهلُه، ثُمَّ لِيُصلِّ عَلَى النَّبيّ ﷺ، ثُمَّ ليسأَل بَعدُ فَإِنَّه أَجدَرُ أَنْ يَنجَح ". (الصحيحة: ٣٢٠٤)

وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قَالَ: " كُنتُ أُصَلِّى، وَالنَّبيّ ﷺ وَأَبُو بكر وَعُمَرُ مَعَهُ، فَلَمَّا جَلَستُ بَدَأتُ بِالثَّنَاء عَلَى الله، ثُمَّ الصَّلاَة عَلَى النَّبيّ ﷺ، ثُمَّ دَعَوتُ لِنَفسِي، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ "سَلْ تُعطَه، سَلْ تُعطَه ". (انظر الصحيحة: ٣٢٠٤)

وأخرج النسائي وابن حبان والبيهقي من حَديث علي بن أبي طالب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " كُل دُعَاء مَحجُوب [١] حَتَّى يُصَلِّي عَلَى النَّبيّ ﷺ ". (ورواه الطبراني في الأوسط موقوفًا، والبعض رفعه، والموقوف أصح)

(الصحيحة: ٢٠٣٥) (صحيح الجامع: ٤٥٢٣)

وأخرج الترمذي موقوفًا على عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ﷺ أَنَّه قَالَ: " إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ يَصْعَدُ مِنْهُ شَيءٌ حَتَّى تُصَلِّي عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٧٦)

٩- الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- سبيل للفوز بشفاعته يوم القيامة:

فقد أخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ صَلَّى عليَّ حِينَ يُصبِح عَشرًا، وَحِينَ يُمسِي عَشرًا أَدرَكتهُ شَفَاعَتي يَوم الْقِيَامَة ". (صحيح الجامع: ٦٣٥٧)

وأخرج الإمام مسلم من حديث عَبد الله بْنِ عَمرو بِنْ الْعَاص –رضى الله عنهما– أَنَّه سَمِعَ النَّبيّ ﷺ يَقُول: " إِذَا سَمعتُم الْمُؤَذِن فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُول، ثُمَّ صَلُّوا عليَّ، فَإِنَّه مَنْ صَلَّى عليَّ صَلاَة، صَلَّى الله عَلَيه بِهَا عَشرًا، ثُمَّ سَلُوا الله لي الْوَسِيلَة، فَإِنَّها مَنزِلَةٌ فِي الْجَنَّة، لاَ تَنبَغِي إِلاَّ لِعَبد مِنْ عِبَاد الله، وَأَرجُو أَنْ أَكُون أَنَا هُوَ، فَمَن سَأَل لِيَ الْوَسِيلَة حَلَّت لَهُ الشَّفَاعَة ".

١٠- أولى الناس بالنبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة أكثرهم صلاةً عليه:

فقد أخرج الترمذي وابن حبان من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٦٨)

فاللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–

١- محجوب: أي ممنوع من القبول.

عاقبة وجزاء من لم يصلِّ على النبي -صلى الله عليه وسلم-:

أ- من جلس في مجلس لم يُذكر فيه الله، أو يُصَلِّي فيه على النَّبيّ -صلى الله عليه وسلم- إلَّا كَانَ هَذَا الْمَجلِس عَلَيه حَسرَة يوم الْقِيامة، وَكَأَنَّه قَامَ عَنْ جِيفَة نَتنَة:

فقد أخرج أبو داود والبيهقي في "الشُعب" والنسائي في "عمل اليوم والليلة" من حديث جابر ﷺ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، وَصَلاَةٍ عَلَى النَّبِيّ ﷺ، إِلاَّ قَامُوا عَنْ أَنْتَنَ مِنْ جِيفَةٍ ". (صحيح الجامع: ٥٥٠٦)

وأخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ [1] فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ". (الصحيحة: ٧٤) (صحيح الجامع: ٥٦٠٧)

وعند الحاكم بلفظ: "أيمَا قَوْمٌ جلسُوا، فأطالوا الجلوس، ثم تفرَّقوا قبل يَذْكُرُوا اللهَ -تعالى- أو يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ إِلاَّ كَانَت عَلَيْهِمْ تِرَةً من الله، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ". (الصحيحة: ٧٤)

-وأخرج الإمام أحمد وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله ﷻ ويصلون على النبي ﷺ، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب ". (الصحيحة :٧٦)

وأخرج النسائي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " لاَ يَجلس قَومٌ مَجلسًا لاَ يُصَلُّون فِيه عَلَى رَسُول الله ﷺ إِلاَّ كَان عَلَيهِم حَسرةً، وَإِن دَخَلُوا الْجَنَّة لما يَرون مِن الثَّوَاب [2] ".

(صحيح الجامع: ٧٦٢٤)

وأخرج الإمام أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " مَا اجْتَمَع قَومٌ فِي مَجلِس فَتَفَرَّقُوا، وَلَمْ يَذكُرُوا الله، وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِي ﷺ إِلاَّ كَان مَجلِسِهم تِرةً عَلَيهِم يَوم الْقِيَامة ".

(صحيح الجامع:٥٥١٠)

ومفهوم المخالفة للأحاديث السابقة أن الصلاة على النبي ﷺ في المجالس طهرةٌ من اللغو، وأمانٌ من الحسرة يوم القيامة.

١- تره: نقص وتبعه وحسرة" النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير:١٨٩/١.

٢- أي لما يرون من ثواب الصلاة على النبي ﷺ

ب - من لم يصلِّ على النبي -صلى الله عليه وسلم- فهو بخيل:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث الحسين بن علي- رضى الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " **البَخِيلُ مَنْ ذُكرتُ عِندهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ** ". (صحيح الجامع: ٢٨٧٨)

وأخرج ابن أبي عاصم في "كتاب الصلاة" عن أبي ذر ﷺ قَالَ: "**خَرَجتُ ذَاتَ يَوْم، فَأَتَيتُ رَسُول الله ﷺ فَقَالَ:" أَلاَ أُخبركُم بِأبخَل النَّاس؟ قَالُوا: بَلى يَا رَسُول الله، قَالَ: "مَنْ ذُكِرْتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ، فَذَلِكَ أَبخَل النَّاس** ". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٨٤)

وأخرج إسماعيل بن اسحاق القاضي في كتابه "فضل الصلاة على النبي ﷺ " بلفظ: "**إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذُكِرتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ** ". (صححه الألباني بشواهده)

وروى إسماعيل بن إسحاق أيضًا عن الحَسَنِ الْبَصْرِيِّ -رحمه الله- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

" **بِحَسْبِ أمرئٍ مِنَ الْبُخْلِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَهُ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ** ". (قال الألباني- رحمه الله-: إسناده مرسل صحيح)

وعن قتادة قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ: "**مِنَ الْجَفَاء أَن أُذكَر عِندَ رَجُل فَلاَ يُصَلِّي عليَّ** ".

والجفاء كما قال الحافظ السخاوى: هو ترك البر والصلة ويُطلق أيضًا على غلظ الطبع

(انظر كتاب القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صـ ١٤٦)

وهذا الحديث أخرجه النميري وهو لا يصح ولكن المعنى صحيح: يقول ابن القيم- رحمه الله- في جلاء الأفهام صـ ٣٢١:" لو تركنا هذا المرسل وحده لم نحتج به، ولكن له أصول وشواهد قد تقدمت من تسمية تارك الصلاة عند ذكره بخيلاً وشحيحًا، والدعاء عليه بالرغم، وهذا من موجبات جفائه". أهـ

ومفهوم المخالفة للأحاديث السابقة أن الصلاة على النبي ﷺ تنفى عن العبد وصف البخل والجفاء.

جـ - من لم يصلِّ على النبي -صلى الله عليه وسلم- دعائه محجوب غير مقبول:

فقد مرنا الحديث الذى أخرجه النسائي وابن حبان من حديث عَلَيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:

" **كُل دُعَاء مَحْجُوب حَتَّى يُصَلِّيَ عَلى النَّبي ﷺ** ". (الصحيحة: ٢٠٣٥)

قال المناوي-رحمه الله- في" فيض القدير": وقوله: "**كل دعاء محجوب**" عن القبول "**حتى يصلي**" أي بالبناء على المفعول، أي: حتى يُصلي الداعي على النبي ﷺ. اهـ

وأخرج الترمذي موقوفًا على عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: "**إِنَّ الدُّعاء موقوفًا بَينَ السَّمَاء وَالأَرض لاَ يصعد مِنهُ شيء حَتَّى تُصَلِّي عَلَى نَبيكَ** ".

فالصلاة على النبي ﷺ أدب من آداب الدعاء، وقد يقبل الدعاء بدونها، لكن من كان يرجى قبول الدعاء فعليه، بالصلاة على الحبيب النبي ﷺ.

ومفهوم المخالفة لما تقدم أن الصلاة على النبي ﷺ أدعى لقبول الدعاء.

د- الذلة والهوان والصِّغار على من لم يصلِّ على الحبيب المختار -صلى الله عليه وسلم-:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: " رَغِم أَنفُ رَجُل [1] ذُكرتُ عِندهُ فَلَم يُصَلِّ عليَّ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَل رَمضَان ثُمَّ انسلَخَ قَبل أَن يُغفَر لَه، وَرَغِمَ أنف رَجُل أَدرَك عِندَهُ أَبَوَاه الْكِبَرَ فَلَم يُدخِلاَه الْجَنَّة". قَال عبد الرحمن: وَأَظُنُّهُ قَالَ: أَو أَحدِهمَا ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٨٠) (صحيح الجامع: ٣٥١٠)

ومفهوم المخالفة أن من يصلي ويسلِّم على النبي ﷺ سَلِمَ من الذلة والصِّغار والخسران وكانت له العزَّة والرفعة.

هـ -من سمع اسم النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يُصَلِّ عليه أبعده الله -تعالى- ولا تسأل عن حال من أبعده الله -عز وجل-:

فقد أخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رَسُول الله ﷺ صَعِدَ المنبَر فَقَال:

" آمِين، آمين، آمِين؟"، فَقَالَ: إِنَّ جِبرِيل عليه السلام أَتَانِي فَقَال: مَنْ أَدرَكَ شَهر رَمضَان، فَلَم يُغفَر له، فَدَخَل النَّار، فَأبعدَه الله، قُلْ "آمِين"، فَقُلتُ: "آمِين"، وَمَنْ أَدرَكَ أَبَوِيهِ أَو أحدَهما، فَلَم يُبرَّهُما، فَمَات، فَدَخَل النَّار، فَأبعَدَه الله، قُل "آمِين" فَقُلتُ: "آمِين"، وَمَنْ ذُكِرت عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيكَ فَمَات، فَدخَل النَّار، فَأبعدَه الله، قُلْ: "آمِين" فَقُلتُ: آمِين ".

فما حال هذا الرجل الذي دعا عليه سيد الملائكة (جبريل-عليه السلام-)، وأمَّنَ عليه سيد البشر (محمد- عليه الصلاة والسلام-؟!)

ومفهوم المخالفة لهذا الحديث أن من سمع اسم النبي ﷺ وصلى عليه قرَّبه الله- تعالى- إليه، ونجاه من عذاب النار.

تنبيه:

لا تدل الأحاديث السابقة على وجوب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذُكر.

فقد ذكر ابن حجر-رحمه الله- في " الفتح:١١/١٧٣": بأن هذه الأحاديث لم تخرج مخرج الوجوب، وإنما مخرجُ الندب والمبالغة في تأكيد الصلاة على النبي ﷺ وطلبه في حق من اعتاد ترك الصلاة عليه ديدنًا، وأنه لا دلالة على وجوب تكرار الصلاة عليه ﷺ بتكرار ذكره ﷺ في المجلس الواحد.

١- رغم أنف رجل:" بكسر الغين " أي: لصق بالرغام، وهو التراب، وهو كناية عن الذلة والهوان والخسران، وقال ابن الأعرابي: هو بفتح الغين ومعناه: ذل

و- من لم يصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد خطئ طريق الجنة:

- ***فقد أخرج الطبراني وابن ماجه عن الحسين وابن عباس -رضى الله عنهما- قالا: قَالَ رَسُول ﷺ:***

" مَنْ ذُكِرتُ عِندَه فَخَطِئَ [1] الصَّلاَة عليَّ خطئ طريقَ الجَنَّةِ ". (الصحيحة: ٢٣٣٧) (صحيح الجامع: ٦٢٤٥)

- ***وفي رواية:*** " مَنْ ذُكِرتُ عِندَه فلم يصلِ عليّ فقد خَطِئَ طريقَ الجَنَّةِ ".

- ***وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: قَالَ رَسُول الله ﷺ:***

" مَنْ نَسِيَ الصَّلاَة عليَّ خطئ طَرِيق الجَنَّة ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٨٢) (قال الحافظ بن حجر في الفتح: ١٧٢/١١" والحديث له طريق يشد بعضها بعضًا)

قال المناوي- رحمه الله- في فيض القدير: ٢٣٢/٦": وقوله: " مَنْ نَسِيَ الصَّلاَة عليَّ " والمراد بالنسيان هنا: الترك، ونظير هذا قوله تعالى في توبيخ الفاجر: ﴿أَتَتكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ اليَوْم تُنسَى﴾ أي: تركت آياتنا فجزاؤك أنك تُترك من الرحمة، وتُوضع في العذاب، وليس المراد بالنسيان هنا: الذهول، لأن الناسي غير مكلف، أي ليس بمؤاخذ. أهـ. بتصرف واختصار.

ومفهوم المخالفة للحديث أن من يصلي على النبي ﷺ لا يخطئ طريق الجنة.

١- خطئ: أي ترك.

الْفَوَائِدُ وَالثَّمَرَاتُ الْحَاصِلَةُ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ - صلى الله عليه وسلم-

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه "جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام صـ ٢٤٤ – ٢٥٠

ومن الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ:

الأولى: امتثالُ أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقتهُ سبحانه في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان، فصلاتنا عليه دعاء، وسؤال، وصلاةُ الله عليه ثناء، وتشريف.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصولُ عشر صلواتٍ من الله على المصلي مرة.

الخامسة: أنه يُرفعُ له عشرُ درجات.

السادسة: أنه يُكتب له عشرُ حسنات.

السابعة: أنه يُمحى عنه عَشْرُ سيئات.

الثامنة: أنه يُرجى إجابةُ دعائه إذا قدَّمها أمامه؛ فهي تُصاعدُ الدعاءَ إلى عند رب العالمين.

التاسعة: أنها سببٌ لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له، أو أفردها.

العاشرة: أنها سبب لغفران الذنوب.

الحادية عشرة: أنها سببٌ لكفاية الله العبد ما أهمه.

الثانية عشرة: أنها سببٌ لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

الثالثة عشرة: أنها تقومُ مقامَ الصدقة لذي العُسْرة.

الرابعة عشرة: أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشرة: أنها سبب لصلاة الله على المُصلِّي وصلاة ملائكته عليه.

السادسة عشرة: أنها زكاةٌ للمصلي وطهارة له.

السابعة عشرة: أنها سببٌ لتبشير العبد بالجنة قبل موته.

الثامنة عشرة: أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.

التاسعة عشرة: أنها سببٌ لردِّ النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلِّم عليه.

العشرون: أنها سببٌ لتذكر العبد ما نسيه كما تقدم.

الحادية والعشرون: أنها سببٌ لطيبِ المجلس، وألا يعود حسرةً على أهلِهِ يوم القيامة.

الثانية والعشرون: أنها سببٌ لنفي الفقر كما تقدم.

الثالثة والعشرون: أنها تنفي عن العبد اسمَ البُخلِ إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ.

الرابعة والعشرون: نجاته من الدعاء عليه برغِم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ.

الخامسة والعشرون: أنها ترمى صاحبها على طريق الجنة، وتخطئُ بتاركها عن طريقها.

السادسة والعشرون: أنها تُنجى من نتن المجلس الذي لا يُذكر فيه الله ورسوله ويحمد ويثنى عليه فيه، ويصلي على رسوله ﷺ.

السابعة والعشرون: أنها سببٌ لتمام الكلام الذي ابتُدئ بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ.

الثامنة والعشرون: أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط.

التاسعة والعشرون: أنه يُخرج بها العبد عن الجفَاء.

الثلاثون: أنها سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلِّى عليه بين أهل السماء والأرض؛ لأن المُصلِّى طالب من الله أن يثنى على رسوله ويكرمه ويشرفه، والجزاء من جنس العمل، فلابد أن يحصل للمصلى نوع من ذلك.

الحادية والثلاثون: أنها سبب للبركة في ذات المصلى وعمله وعمره، وأسباب مصالحه، لأن المصلي داعٍ ربه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه.

الثانية والثلاثون: أنها سبب لنيل رحمة الله له، لأن الرحمة إما بمعنى الصلاة كما قاله طائفة، وإما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح، فلابد للمصلى عليه من رحمة تناله.

الثالثة والثلاثون: أنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ، وزيادتها، وتضاعفها، وذلك عقدٌ من عقود الإيمان الذي لا يتمُّ إلا به؛ لأنَّ العبدَ كلَّما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبِّه؛ تضاعف حبُه له، وتزايد شوقُه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرضَ عن ذكره، وإحضار محاسنه بقلبه؛ نقصَ حبه من قلبه، ولا شيء أقرَّ لعين المُحبِّ من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضاره، وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه؛ جرى لسانه بمدحه، والثناء عليه، وذكر محاسنه، وتكون زيادةُ ذلك، ونقصانُه بحسب زيادة الحُبِّ، ونقصانه في قلبه، والحِسُّ شاهدٌ بذلك، حتى قال بعض الشعراء بذلك:

عَجِبْتُ لمن يَقولُ ذَكَرْتُ حبِّي وهل أَنْسَى فَأَذْكُرُ مَنْ نَسيْتُ

فتعجَّبَ هذا المحبُّ ممن يقول: ذكرتُ محبوبي؛ لأن الذكر يكون بعد النسيان، ولو كَمُلَ حبُّ هذا؛ لما نسيَ محبوبَه.

وقال آخر: يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَانُكُم وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقل [1]

١- البيت للمتبنى " انظر فى ديوانه :١٥٣/٣"، وتاج العروس: مادة "طبع".

فأخبر: أن حُبَّهم، وذكرهم قد صار طبعًا له، فمن أراد منه خلاف ذلك، أبت عليه طبائعه أن تنتقل عنه، والمثل المشهور "من أحب شيئًا أكثر من ذكره [1] "

الرابعة والثلاثون: أن الصلاة عليه ﷺ سبب لمحبته للعبد، فإنها إذا كانت سببًا لزيادة محبة المصلى عليه له، كذلك هي سبب لمحبته هو للمصلى عليه ﷺ.

الخامسة والثلاثون: أنها سببٌ لهداية العبد، وحياة قلبه، فإنه كلما أكثرَ الصلاة عليه، وذكره؛ استولت محبَّته على قلبه، فلا يبقى في قلبه معارضةٌ لشيءٍ من أوامره، ولا شك في شيءٍ مما جاء به، بل يصيرُ ما جاءَ به مكتوبًا مسطورًا في قلبه، لا يزال يقرؤُه على تعاقُب أحواله، ويقتبسُ الهدى، والفلاح، وأنواعَ العلوم منه، وكلما ازداد في ذلك بصيرةً، وقوةً، ومعرفةً، ازدادتْ صلاتُه عليه ﷺ.

ولهذا كانت صلاةُ أهل العلم العارفين بسنَّته، وهديه، المتبعين له عليه خلافَ صلاة العوام عليه، الذين حظُّهم منها إزعاجُ أعضائهم بها، ورفعُ أصواتهم، وأما أتباعُه والعارفون بسنته العالمون بما به؛ فصلاتُهم عليه نوعٌ آخر، فكلما ازدادُوا فيما جاء به معرفةً، ازدادُوا له محبةً، ومعرفةً بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله.

وهكذا ذِكرُ الله سبحانه، كلما كان العبدُ به أعرفَ، وله أطوعَ، وإليه أحب كان ذكره غير ذكر الغافلين، اللاهين، وهذا أمرٌ إنما يُعلم بالخبر لا بالخَبَر، وفرق بين مَنْ يذكُر صفات محبوبهِ الذي قد مَلك حبُّه جميعَ قلبه، ويُثني عليه بها، ويُمجِّدُه بها، وبين منْ ذكرُها إما أثارةً، وإما لفظًا، لا يدري ما معناه، لا يطابق فيه قلبُه لسانَه، كما أنه فرقٌ بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى، فذكره ﷺ وذكرُ ما جاء به، وحمدُ الله سبحانه على إنعامه علينا ومِنته بإرساله، هو حياةُ الوجود وروحُه، كما قيل:

روحُ المجالس ذِكرُه وحديثه ... وهُدىً لكُلِّ مُلددٍ حَيْرانِ

وإذا أُخِلَّ بذكرِه في مَجْلسٍ ... فأولئك الأمواتُ في الحَيَّان

السادسة والثلاثون: أنها سبب لعرض اسم المصلى عليه ﷺ وذكره عنده كما تقدم قوله ﷺ: "**إنَّ صلاتكم معروضة عليَّ**". (رواه أبو داود والنسائي)

وقوله "**إنَّ الله وكَّل بِقَبري مَلاَئِكة يُبَلغُوني عَن أُمَّتي السَّلام**" (رواه الإمام أحمد والنسائي) ... وكفى بالعبد نبلًا أن يُذكر اسمه بين يدي رسول الله ﷺ.

١- وهذا المثل في " مجمع الأمثال للميداني :٣٢٩/٢، وموسوعة أمثال العرب لإميل يعقوب:٤٢٠/٥

السابعة والثلاثون: أنها سبب لتثبت القدم على الصراط، والجواز عليه لحديث عبد الرحمن بن سمرة الذى رواه عنه سعيد بن المسيب في رؤيا النبي ﷺ: "**ورأيت رجُلاً مِن أُمَّتِي يَزحَف عَلَى الصِّراط وَيَحْبُو أَحيَّانًا ويتعلَّق أحيَّانًا، فَجَاءتهُ صَلاَته عليَّ فَأَقَامَتهُ عَلَى قَدَمَيه وَأَنقَذَته**" (١)

الثامنة والثلاثون: أن الصَّلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه وشكر له على نعمته التي أنعم الله بها علينا، مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يُحصى علمًا ولا قدرة ولا إرادة، ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره وأداء حقه.

التاسعة والثلاثون: أنها متضمنة لذكر الله تعالى وشُكره، ومَعرفَةِ إنعَامِه عَلَى عَبِيدِهِ بِإرسالِهِ، فالمُصلِّي علَيهِ ﷺ قدْ تَضمنتْ صَلاتهُ عليهِ ذِكرَ اللهِ وذكرَ رسُولِهِ، وَسُؤالهُ أنْ يَجزِيهُ بِصلاتِهِ عليهِ مَا هُوَ أهلهُ كمَا عرَّفتنا ربنا وأسماءهُ وصفاتِهِ ، وَهدانَا الله بها إلى طريقِ مَرضاتِهِ، وعرَّفنا جلَّ جلالهُ مَا لنَا بَعْدَ الوصول إليه، والقدومِ عليهِ، فَهيَ مُتضمِّنة لكلِّ الإيمان، بَلْ هيَ مُتضمنة للإقرارِ بوجود الرَّبِّ المدْعُوِّ وَعِلْمِهِ وَسَمعهِ وقدرتِهِ وإرادتِهِ وحياتِهِ وكلامِهِ، وإرسالِ رسولِهِ، وتصديقِهِ في أخبارِهِ كُلِّهَا، وكمالِ محبتِهِ، ولاَ رَيْبَ أنَّ هذهِ هيَ أُصُولُ الإيمانِ، فالصَّلاةُ عليه ﷺ مُتضمنةٌ لعلمِ العَبدِ ذلك، وتصديقِهِ بِهِ ، ومحبتِهِ له، فكانت منْ أفضلِ الأعمالِ.

الأربعون: أنَّ الصلاةَ عليهِ ﷺ مِنَ العبدِ هيَ دُعاءٌ، ودعاءُ العبدِ وسؤالهُ منْ رَبِّهِ نَوعانِ:

أحدهما: سؤالهُ حوائجهُ ومهماتِهِ وما ينوبهُ في الليلِ والنهارِ، فهذا دعاءٌ وسؤالٌ، وإيثارٌ لمحبوبِ العبدِ ومطلوبه.

والثاني: سؤالهُ أن يُثنيَ على خليلةِ وحبيبِهِ، ويزيدَ في تشريفِهِ وتكريمِهِ وإيثارِهِ ذكرهُ، ورفعِهِ، ولا ريبَ أنَّ الله تعالى يُحِبُّ ذلكَ ورسولهُ يحبهُ، فالمصلِّي عليه ﷺ قدْ صرفَ سؤالهُ ورغبتهُ وطلبهُ إلى محابِّ الله ورسولِهِ، وآثرَ ذلكَ على طلبِهِ حوائجهُ ومحابهُ هو، بل كانَ هذا المطلوبُ منْ أحبِّ الأمورِ إليهِ وآثرِهَا عندهُ، فقدْ آثرَ ما يُحِبُّهُ اللهُ ورسولهُ على ما يُحبهُ هوَ، فقدْ آثرَ الله ومحابَّهُ على ما سواهُ والجزاءُ من جنس العمل. فمن آثر الله على غيره، آثره الله على غيره. أهـ باختصار.

١- وهو حديث ضعيف ذكره الهيثمي فى المجمع:١٧٩/٧، وضعفه الشيخ الألباني – رحمه الله-فى ضعيف الجامع:٢٠٨٦.

مواطن الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-:[1]

الموطن الأول: وهو أهمها في الصلاة في آخر التشهد.

الموطن الثاني: من مواطن الصلاة عليه ﷺ في التشهد الأول.

الموطن الثالث: من مواطن الصلاة على النبي ﷺ الصلاة عليه آخر القنوت.

الموطن الرابع: من مواطن الصلاة على النبي ﷺ صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية.

الموطن الخامس: من مواطن الصلاة عليه ﷺ الصلاة عليه في الخطب.

الموطن السادس: من مواطن الصلاة عليه ﷺ الصلاة عليه بعد إجابة المؤذن.

الموطن السابع: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند الدعاء.

الموطن الثامن: من مواطن الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد وعند الخروج منه.

الموطن التاسع: من مواطن الصلاة عليه ﷺ على الصفا والمروة.

الموطن العاشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند اجتماع القوم.

الموطن الحادي عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند ذكره.

الموطن الثاني عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند الفراغ من التلبية.

الموطن الثالث عشر: من مواطن الصلاة على النبي ﷺ عند استلام الحجر.

الموطن الرابع عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند الوقوف على قبره.

الموطن الخامس عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ إذا خرج من السوق.

الموطن السادس عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ إذا قام الرجل من نوم الليل.

الموطن السابع عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة.

الموطن الثامن عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند القيام من المجلس.

الموطن التاسع عشر: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند المرور على المساجد ورؤيتها.

الموطن العشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند الهم والشدائد.

الموطن الحادي والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند كتابة اسمه ﷺ.

الموطن الثاني والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند تبليغ العلم.

الموطن الثالث والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ أول النهار وآخره.

الموطن الرابع والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عقب الذنب.

١- من أراد التفصيل وذكر الأدلة على ما سيأتي فليراجع " جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام: صـ ١٨٤-٢٤٣" لابن القيم –رحمه الله- وتيسير جلاء الأفهام لأبي ذر القلموني حفظه الله صـ ٩٤-١١١" "ونضرة النعيم: ٥٥٨/١-٥٦٦"

الموطن الخامس والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند إلمام الفقر.

الموطن السادس والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند خطبة الرجل المرأة.

الموطن السابع والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند العطاس.

الموطن الثامن والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ بعد الفراغ من الوضوء.

الموطن التاسع والعشرون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند دخول المنزل.

الموطن الثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ في كل موطن يجتمع فيه.

الموطن الحادي والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ إذا نسي الشيء.

الموطن الثاني والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند الحاجة.

الموطن الثالث والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند طنين الأذن.

الموطن الرابع والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عقيب الصلوات.

الموطن الخامس والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند الذبيحة.

الموطن السادس والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ في الصلاة في غير التشهد.

الموطن السابع والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ بدل الصدقة.

الموطن الثامن والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند النوم.

الموطن التاسع والثلاثون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ عند كل كلام ذي بال.

الموطن الأربعون: من مواطن الصلاة عليه ﷺ في أثناء تكبيرات صلاة العيد.

كيفية الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- (صيغ الصلاة على النبي ﷺ):

الصلاة على النبي لها صيغ متعددة، جاء ذكرها في الأحاديث النبوية، ومنها:

ما أخرجه الإمام مسلم وأحمد والنسائي والترمذي من حديث أبي مسعود عُقبةَ بْنِ عمرو الأنصاريِّ ﷺ ***قَالَ:*** " أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحنُ فِي مَجْلِسِ سَعدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آل إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَالسَّلامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ " [1] . وَزَادَ ابنُ خُزَيْمَةَ فِيهِ:" فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلاتِنَا...". ***الحديث***

وأخرج الإمام أحمد والحاكم وابن حبان من حديث أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ ***قَالَ:*** " أَقْبَلَ رَجُلٌ [2] حتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمَّا السَّلامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلاتِنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ. ثُمَّ قَالَ: "إِذَا أَنتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبرَاهِيم، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيم، وَبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكتَ عَلَى إِبْرَاهِيم، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ". (صحيح الجامع: ٦٧٠)

وأخرج البخاري ومسلم واللفظ له من حديث عبد الرحمن بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: " لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ﷺ فَقَالَ: ألا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".

وهذه من أفضل الصيغ التي تقال في الصلاة وقد ذُكر فيها آل إبراهيم دون ذكر إبراهيم عليه السلام لكن وردت رواية عند البخاري فيها ذكر إبراهيم- عليه الصلاة والسلام-.

فعن عبد الرحمن بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: "ألا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ سمعتُها مِن النَّبيِّ ﷺ فَقُلْتُ: بَلَى، فَاهدِهَا لي: سألنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله! كَيْفَ الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله علمنا كيف نُسَلِّمُ. قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبرَاهِيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبرَاهِيم وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".

١- ومعنى "كما قد علمتم ": أي قد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام علي، فأما الصلاة فهذه صفتها، وأما السلام فكما علمتم فى التشهد، وهو قولهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

٢- أقبل رجل :هو بشير بن سعد ﷺ

وأخرج البخاري من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قَالَ: " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا السَّلامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ".

وأخرج البخاري ومسلم من حديث أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّهُم قَالُوا: " يَا رَسُول اللهِ! كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".

وأخرج الإمام أحمد والنسائي سند حسن من حديث طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: "قُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".

وفي لفظٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ:" أَنَّ رَجُلاً أَتَى نَبِيَّ الله ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".

وأخرج الإمام أحمد والنسائي من حديث عَنْ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ [1] ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: " كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: "صَلُّوا وَاجْتَهِدُوا، ثُمَّ قُولُوا: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ". (قال شعيب الأرناؤوط رحمه الله: إسناده صحيح)

وقفة:

من خلال الأحاديث السابقة نجد أننا نطلب من الله تعالى أن يصلي على النبي ﷺ، والسؤال: لماذا لا نصلى عليه نحن مباشرة، وإنما نطلب ذلك من الله- تعالى-؟

يجيب عن هذا ابن القيم- رحمه الله- في كتابه جلاء الأفهام صـ١٥٣ فيقول:

"إِنَّ الصَّلاَةَ مِنَ اللهِ- تَعَالَى- مِنْ أَجَلِّ المَرَاتِبِ وَأَعْلاَهَا، وَمُحَمَّدٌ ﷺ أَفْضَلُ الخَلْقِ فَلاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ الصَّلاَةَ الحَاصِلَةُ لَهُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ صَلاَةٍ تَحْصُلُ لِمَخْلُوقٍ فَلاَ يَكُونُ غَيْرُهُ مُسَاوِيًا لَهُ فِيهَا ". أهـ.

فصلاة الله ﷻ أعلى رتبة من فضل صلاة الإنسان بنفسه.

١- هو زيد بن خارجة بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي شهد بدرًا، وتوفى فى خلافة عثمان ﷺ(أنظر الإصابة لابن حجر :٥٤٧/١) .

يارب صَلِّ على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبيِّ الْمُجْتَبَى [١] مَا غَرَّدَتْ فِي الأَيْكِ [٢]سَاجِعَةُ الرُّبَـــا
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبيِّ وَآلِـــــهِ مَا اهْتَزَّتِ الأَثْلات [٣] مِنْ نَفَسِ الصَّبَا
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبيِّ وَآلِـــــهِ مَا لاَحَ بَرْقُ فِي الأَبَاطِحِ [٤] أَوْ خَبَـــا
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبيِّ وَآلِـــــهِ مَا أَمَّتِ الـزُّوَّارُ نَحْـــوَكَ يَثْرِبَـــــا
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبيِّ وَآلِـــــهِ مَا قَـــالَ ذُو كَرَمٍ لِضَيْفٍ مَرْحَبَـــــا
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبيِّ وَآلِـــــهِ مَا كَوْكَبٌ فِي الجَـــوِّ قَابَلَ كَوْكَبَـــــا
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الذِي أَدْنَيْتَـــهُ مِـــنْ قَـــابَ قَوْسَيْنِ الْجَنَابَ الأَقْرَبَـــا
بِاللهِ يَا مُتَلَذِّذِيـــنَ بـــذِكْـــرِهِ صَلُّـوا عَلَيْهِ فَمَـــا أَحَـــقَّ وَأَوْجَبَـــــا
صلوا على المختار فهو شفيعكم فى يـــــوم يبعث كل طفل أشيـــــبا
صلوا على من ظللته غمامـــة والجذع حـــن لـــه وأفصحت الظبـــا
صَلُّوا عَلَى مَنْ تَدْخُلُونَ بِحُبـــهِ دَارَ السَّلاَمِ وَتَبْلُغُـــونَ المَطْلَبـــــــا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُـــــوا وَرِدُوا بِـــــهِ حَوْضَ الْكَرَامَـــةِ مَشْرَبـــا
صَلَّى وَسَلَّمَ ذُو الْجَلاَلِ عَلَيْكَ يَا مَنْ نُـــــورُ طَلْعَتِهِ يَشُقُّ الْغَيْهَبَـــــــا [٥]
صَلَّى وَسَلَّمَ ذُو الْجَلاَلِ عَلَيْكَ مَا أَحْلاَكَ ذِكـــرًا في القلُـــوبِ وَأَعْذَبَـــا
صَلَّى وَسَلَّمَ ذُو الْجَلاَلِ عَلَيْكَ مَا أَوْفَـــــاكَ لِلْمُتَذَمِّمِينَ وَأَحْسَبـــــــا
صَلَّى وَسَلَّمَ ذُو الْجَلاَلِ عَلَيْكَ مَا أَزْكَاكَ فِي الرُّسْلِ الكِـــرَامِ وَأَطْيَبـــــا [٦]

١- المجتبى: المختار.
٢- فى الأيك: الأيك الشجر الكثير الملتف، الواحدة أيكة.
٣- ما اهتزت الأثلاث؛ أي: تحركت، والأثلاث جمع أثلة: وهى نوع من الشجر كبير.
٤- الأباطح: جمع أبطح وهو سهل واسع فيه دقيق الحصى.
٥- الغيهب؛ أي: الظلمة.
٦- قصيدة للبرعي.

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّر جمعه في هذه الرسالة

وأسأل الله– تعالى– أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها منّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله – تعالى– أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك